قال أبو عبيد : وقال ابن عباس في معاوية : (ما دَرّ ابن هِنْدٍ كان النّاس يَردونَ منْهُ أَرْجى وادٍ رَحبٍ) .

ع : قال عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه سمعت ابن عباس يقول : (ما رأيتُ رجلاً كان أخْلَق للمُلْكِ من معاوية كانَ النَاس يَردون مِنْهُ على أرجى وادٍ رَحبٍ ليس بالضيقِ الحَصر العصعص المتغضّب يعني ابن الزبير) .

قال أبو عبيد : يقال : (أَعْطَاهُ بقوفِ رَقَبَتِه) وذلك إذا أعطاه بعَيْنه ولا يأخذ له ثمناً ولا أجراً .

ع : الضمير في أعطاه للشيء المعطى أي أعطاه بجملته كما يقال : أعطاه برُمّته . والقوف والطوف والقاف ما سال من الشعر في نقرة القفا وأصله في الحيوان ويريد أبو عبيد بقوله (ولم يأخذ له ثمناً ولا أجْراً) يريد : عطاء جود وبرّ لا عطاء بيع وتعويض